مجلة العلوم الإنسانية ——— عدد 21- جوان 2004، ص.ص. 41-50

الطيب العقبي ومنهجه الصحفي

ملخص

في هذا المقال يتطرق الباحث الى تبيان منهج الطيب العقبي في الكتابة الصحفية، وشروط الكتابة الملتزمة الهادفة، من منظور موضوعي حسب تصوره الذي اكتسبه من خلال تجربته وخبرته الشخصية في عالم الكتابة والتحرير في صحف مختلفة وطنية وعربي.

د. كمال عجالي
قسم الآداب
جامعة باتنة، الجزائر

اشتغل الطيب العقبي في الصحافة سنين عديدة، ترأس تحرير بعض الصحف وكتب فيها. وشارك بالنصح والمشورة في أخرى غيرها، وأصدر لنفسه جريدة خاصة به- الإصلاح- وكانت له رؤية خاصة في هذه الصنعة، مهنة الصحافة، وشروط الصحفي الناجح، ومنهجية الكتابة في الصحف والمجالات التي يمكن ان يعالجها الصحفي والأسلوب الذي يطرح به موضوعاته، والقضايا التي تهمه. سنبرزها في هذه المقالة.

فمن هو الطيب العقبي وكيف كانت رحلته مع مهنة الصحافة، وماذا تمثل الصحافة في نظره، وما هي شروط وصفات الصحفي، وما هو منهجه في هذه المهنة؟

ذلك ما سنعرفه تباعا. مع ذكر بعض الشهادات مع معاصريه في أسلوبه وكتاباته.

Résumé

Dans cet article, nous abordons les aspects fondamentaux de méthodologie du Cheikh EL-OKBI comme journaliste et ce qui a caractérisé ses écrits en tant que rédacteur en chef des journaux de l'Association des Ulémas Algériens Musulmans ainsi que de son propre journal, EL-ISLAH.

التعريف بالطيب العقبي

ولد الطيب العقبي في بلدة سيدي عقبة ولاية بسكرة 1890 لأسرة متوسطة الحال كانت تشتغل في فلاحة الأرض وغرس النخيل (1).

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2004.

هاجرت عائلة العقبي إلى بلاد الحجاز بقصد أداء فريضة الحج في حدود سنة1895م. وعقب أداء الفريضة استقر المقام بأفراد العائلة بمكة المكرمة لمدة سنة كاملة ثم ألقت عصى الترحال بالمدينة المنورة.

وادخل العقبي الكتاب فحفظ القرآن في سن مبكرة، لكن الأقدار فاجأته بموت والده، وهو في سن الثلاثة عشرة من عمره (2). فكلفته أمه وعملت على تربيته.

بعد ذلك التحق بالمسجد النبوي الشريف طلبا للعلم وتحصيلا للمعرفة بعد ان كان قد حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده.

برع العقبي علوم عديدة منها اللغوية والشرعية. الأمر الذي مكنه من الجلوس للتدريس والتعليم، فاصطنع لنفسه حلقة علمية خاصة (3). وقد كان الرجل طلعة متوفقا في تحصيله ودراسته "حيث درس مختلف مراحل التعليم وصار مضرب المثل في العلوم النقدية والعقلية، وكان يمد مختلف الصحف السياسية* هناك بعطاء وافر يلفت الأنظار إلى مقدرته العلمية والأدبية والسياسية" (4) اقترب العقبي من رجال وتيار الجامعة الإسلامية، ورواد النهضة العربية و وتعاطف مع الثورة العربية التي قامت في الحجاز بقيادة الشريف الحسين بن علي في سنة 1916م، فاتهمته السلطة العثمانية بالمشاركة في الأحداث ونفته إلى بلاد الترك. فقضى هناك قرابة العامين. وبعد الحرب العالمية عاد إلى مكة وقد كافاه الشريف حسين بن علي فولاه رئاسة تحرير جريدة القبلة والمطبعة الأميرية (5).

لكن المقام لم يطل به في مكة فرجع إلى الجزائر في 4مارس 1920م (6) وسكن مدينة بسكرة واضطلع بحركة إصلاحية وأدبية سنوات عديدة وشارك في الحياة الأدبية والدينية والاجتماعية وترك آثارا ملموسة (7). وفي سنة 1930 انتقل إلى الجزائر العاصمة محاضرا في نادي الترقي ثم شارك في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م. واصبح رقما مهما وشخصية مرموقة واحد الأقطاب الثلاثة بعد ابن باديس والابراهيمي. لكن مكائد الاستعمار دبرت له تهمة مقتل المفتي كحول بعد أن شارك في المؤتمر الإسلامي وسافر ضمن وفده إلى باريس. بمطالب الأمة الجزائرية (8). لكن الله سلم وخرج من هذه المحنة بريئا. غير ان نفسية الرجل تأثرت بهذه التجربة القاسية (9).

وحين لاحت نذر الحرب العالمية الثانية، طلبت بعض الجهات من جمعية العلماء المسلمين إرسال برقية مساندة لفرنسا مثلها مثل بقية القوى السياسية، فارتأى العقبي ذلك واستحسنه وقبل الفكرة واقترح على الجمعية إرسال برقية تأييد ولكن بن باديس ومعظم رجال الجمعية رفضوا ذلك. فالح العقبي ولكن دون جدوى فاستقال من المجلس الإداري للجمعية.

وفي 28 ديسمبر أعاد إصدار جريدة الإصلاح التي بقيت حتى سنة 1948. بعد أن بدأ الرجل يخلد إلى بيته بسبب مرض السكري الذي بدت أعراضه تظهر عليه. وفي سنة 1950 قام بعمرة إلى مكة المكرمة وزار القدس الشريف وعرج على مخيمات الفلسطينيين في الأردن.

لكن الرجل قد أنهكه المرض وداهمته الشيخوخة فمكث في بيته لا يبرحها. يقول عنه الأستاذ محمد الطاهر فضلاء وإذا كانت الأحداث وظروفها القاسية لم تستطع أن تنال من عزيمة الشيخ الطيب العقبي ولا من قوة إيمانه ولا من صلابته فيما يراه الحق.... فإن الأمراض والعلل التي اجتاحت جسمه النحيل لم يكن في مقدوره مقاومتها فاستسلم لهـا مضطرا ولازم بيته سنوات عديدة إلى حين الأجل المحتوم
(10) الذي وفاه في 21 ماي 1960م (11).

علاقة الطيب العقبي بالصحافة

الحقيقة أن علاقة الطيب العقبي بمهنة الصحافة والكتابة فيها ترجع إلى سنوات الشباب وعهد مبكر من حياته حيث كان موجودا الرجل بأرض الحجاز خلال السنوات الأولى من هذا القرن حيث يقول في ترجمته: "وما كدت أدرك معنى الحياة أتناول الكتابة في الصحف السيارة** ونظم الشعر أتمكن من فهم الأدب الذي كان سمير طبعي وضمير جمعي حتى فاجأتنا حوادث الدهر ونوائب الحدثان وجلها كان على لثر وبسبب الحرب العالمية التي شتتت الشمل وفرقت الجمع..." (12).

ويخبرنا انه قد تعرض بسبب كتاباته إلى بعض المحن والمشاكل فقال: "تناولت الكتابة في الصحف الشرقية قبل الحرب العمومية أمدا غير طويل فعدني بعض رجال تركيا الفتاة** من جملة السياسيين أخرجوني في حملة أنصار النهضة العربية مبعدا من المدينة المنورة على اثر القيام الشريف الحسين بن علي في وجوههم بعد الحرب إلى المنفى في أرضهم (الروم ايلي) أولا (فالاناضول) ثانيا" (13). لكنه بعد العودة من النفي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اتجه نحو مكة المكرمة هذه المرة.قال: "وما وصلت أنا إلى مكة المكرمة حتى لقينا من لدن جلالة (الملك الحسين) كل ما هو أهله من الإكرام والإجلال وهناك عينت مديرا بجريدة (القبلة)**** و(المطبعة الأميرية)***** يجري علي من سيل أنعامه وإكرامه ما لا يستطيع مجازاته عنه بطويل الشكر وعريضه" (14).

وحين عاد إلى الجزائر في شهر مارس 1920، وأقام ببسكرة، بقي سنوات لا يتعاطى الكتابة بسبب مشاغل ومشاكل صادفته بعد العودة من الحجاز. ولما تأسست جريدة المنتقد لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدأ يظهر إسمه بكتابات يؤيد فيها منهج عبد الحميد ويعاضده فيها. كما ساعد ووجه صاحب دريدة (صدى الصحراء) السيد احمد بن عابد العقبي (15).

ثم بدا يشتهر اسمه ويعرفه القراء في جريدة المنتقد وعلى أعمدة الشهاب والبرق لمحمد السعيد الزاهري ثم جريدته الخاصة الإصلاح التي أسسها ببسكرة في 18سبتمبر 1927 وعرضت له فيها وفي سبيلها عراقيل وصعوبات جمة (16).

ولما انتقل العقبي إلى العاصمة -الجزائر- ملتحقا بنادي الترقي في جانفي 1930، وبعد أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كونت لنفسها صحفا منها: السنة، الصحيفة الأولى للجمعية فتراس تحريرها كل من الطيب العقبي ومحمد السعيد

الزاهري (17)، ثم جريدة الشريعة والسراط المستقيم، وبعدها جريدة البصائر التي توقف عن رئاسة تحريرها منذ العدد 83 (18).

وقبيل الحرب العالمية الثانية، أعاد الطيب العقبي بعث " الإصلاح" ثانية الجزائر، بتاريخ 28 ديسمبر 1939م بعد أن كانت قد توقفت عقب صدور 14 عددا منها. وقد واصل العقبي تحرير ورعاية جريدة الإصلاح أثناء فترة الحرب العالمية الثانية إلى أن توقفت تماما في 3 مارس 1948 بعد أن صدر منها 73 عددا (19).

دور الصحافة ومكانتها

يذهب العقبي إلى أن للصحافة دورا مهما في المجتمعان وفي بناء الرأي العام فيها، وتنوير العقول وتثقيفها. يقول: "الصحافة مهنة شريفة وصناعة تعالى قدرها وعز شانها عم أن يقوم بها سوقة الناس أو عوام الأمم وبسطاء الشعوب..." (20).

ولخطورة هذه المهنة وأهميتها وأهمية رجالها ومكانتهم في قيادة الشعوب والرقي بهم ومن ثم فـ "الصحافة لها منافع جمة وفوائد كبرى ولكن عند الأمم التي تحسن استعمالها وتعرف كيف تسير بها. ورجال الصحافة في كل الأمم هم قادة الأفكار اليوم وهم في الحقيقة الذين بيدهم (بعد إرادة الله) حركات الشعوب وسكناتها وهم الذين يثيرون في العواطف كامنها ويعلنون للملأ ما تضمره نفوسهم وتنطوي عليه ضمائرهم فلا تلبث الأمة أن تنقاد لهم وتأخذ بأقوالهم وتستجيب لندائهم. فكم حرب أثاروا وكم نار حرب أطفؤوا وكم اصلحوا وكم افسدوا وكم ارضوا وكم اغضبوا وكم فتقوا رتوقا ورتقوا فتوقا، وكم، وكم، وكم" (21).

ورجال الصحافة في واقع الأمر في نظر العقبي هم "رجال الإدارة العالمية والسياسة العمومية وان يستطيع أن يكون كذلك كل واحد" (22).

لقد أدرك العقبي أهمية الصحافة كمهنة وسرعتها كوسيلة لتوصيل الأفكار ونشر المبادئ وترسيخ الدعوات. فقال: "وقد علمت أن خير واسطة واحسن وسيلة تسرع بنا إلى بلوغ هذه الأمنية وتقريبا إلى المقصود زلفى حتى نتمكن من تحطيم صروح الجهل والأوهام ونبني منار تهذيب الأفكار وتنوير الرأي العالم-هكذا- إنما هي الكتابة في الصحف السيارة فهي في نثر الدعور والإسراع بها أجدى بكثير من الكتب المؤلفة والرسائل المجموعة...." (23).

كما وقف الطيب العقبي أمام هجمات أولئك الذين أشاعوا تحريم قراءة الصحف والاهتمام فقال:

تلك الصحافة لو تندى الاكف لها ... لا شيء عنها مدى الأيام يسلينا
مرحى لها ولمن قاموا بواجبها ... يدعوننا علنا للحق مصغينا
أخزى الإله أناسا لا أخلاق لهم ... زعانفا بخسيس العيش يرضونا
قد حرموها ولم يدروا لحرمتها ... حقا لجهلهم وكيف يدرونا
هم شر كل الورى تعسا لرائدهم ... ولست احسبهم إلا شياطينا (24)

وقد عبر عن رأيه شعرا، وعبر عنه كذلك نثرا فقال: "ينتقدون علي قبل كل شيء

قراءاتي للجرائد ويقولون: إن قراءاتها حرام ومن يقرا الجرائد في الإثم والمؤاخذة كمن يلعب (الديمينو) القمار.....و الفقهاء البارعون منهم يستشهدون على تحريم الجرائد بقوله عز وجل: [ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم] واعظم حجة لديهم في ذلك واكبر شبهة تتحكم في عقولهم هو أن الجرائد لم تكن موجودة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم..." (25).

صفات الصحفي الناجح

يرى الطيب العقبي أن رجل الصحافة ليس شخصا عاديا إنما هو بحكم وظيفته ومهمته المنوطة به "عالم سياسي، بصير بالأمور له معرفة تامة ووقوف على ماضي التاريخ وحاضره ذو نظر سديد وفكر ثاقب، يريه ذكاؤه وما اتصف به من الحذق وتوقد الفطنة المستقبل فيبصره من وراء حجاب حتى لا تكاد تخطي له فراسة إذا نظر ولا يضيع له حدس وتخمين إذا تكهن أو كتب..." (26) وليس هذا فحسب بل هناك صفات أخرى في رجل الصحافة وما كل ذلك إلا خطورة هذه المهنة وحساسيتها في حياة الشعوب فقال: والصحافي هو الذي يبني نتائجه على مقدمات العلم الصحيح ويخوض على فلك فكره المشحون عباب السياسة. فإذا كتب فعن روية وعلم. وإذا تكلم بحقيقة وفهم يأخذ الحيطة لكل نازل ويعد العدة لكل طارئ ونازل. جرب عرك الأمور وصلب الدهر شطريه حنكته التجارب وثقفته العبر عرف الأيام وعرفته الليالي فهو لكبير الأمور لا يهتز وبصغيرها لا يبالي (27) فإذا توفرت هذه الشروط في الصحفي تتسع آفاقه ومداركه. يقول العقبي: وبقدر ما تتسع دائرة هذه القيود كلها فيه تتسع آفاقه ومداركه وتزداد درجته رفعة وعلوا فينال من الكمال قصبا ويزداد في هذه الصناعة رقيا. ويصبح بهذا الاعتبار رجل صحافة ورجل عمل يمكنه أن ينفع نفسه وينفع أمته (28).

من خلال ما سلف يبدو أن العقبي كان قد أدرك فعلا بعد خبرة وتجربة فحدد بدقة وعمق ما يجب أن يكون عليه الصحفي الناجح وما يجب أن تبنى عليه الجريدة الوطنية ويرسم للصحفي حدوده النفسية والخلقية والعقلية من علم السياسة. وتبصر بالأمور ووقوف على التاريخ وسداد في الرأي وقوة في الذكاء وبعد في الرؤية (29).

وإضافة إلى ما سبق يضيف العقبي ما يجب أن يتوفر في الصحفي الحق فيقول: ويلزمه زيادة على ذلك اتصافه بالجسارة والجرأة الأدبية ولا بد له من المخاطرة والإقدام على تضحيات كثيرة. ومع هذا كله إذا لم يكن رائده الإخلاص في العلم وسلامة الطوية وصحة الغرض هي التي تحدو به إلى هذا الميدان فلا فائدة من وجوده (30).

والحقيقة التي ندركها من تصور العقبي لمهنة الصحافة ودورها وصفات الصحفي والشروط التي يجب توفرها فيه تكاد تكون نفس الرؤية والتصور عند المعاصرين (31). سواء في وظيفة الصحافة أو شروط وصفات الصحفي (32).

منهجه في الكتابة الصحفية

ا-طرح الرأي الشخصي والدفاع عنه في تسام وخلق

يميل العقبي في منهجه الصحفي إلى صحافة الرأي لا إلى صحافة الخبر(33) لأنه كان صاحب قضية ورجل فكرة عمل على تحقيقها في ارض الواقع. مبتعد ا عن التهريج والدعاية والأخبار المغرية وتتبع الأحداث التي لا تنفع الأمة. لان وظيفة الجريدة ومهمة الصحافة في تصوره بناء الفرد والمجتمع (34). يقول منتقدا تلك الصحف التي تلهذ وراء الأخبار الصادقة وغيرها: فأنت هنالك جرائد في كل لغة وعند كل أمة يصح أن نعبر عنها بأنها كشكول شحاذ يجمع بها اللقمة واللقمتين من كل أحد يقف متسولا بها على باب كل أحد فنراها بهذه الغاية تسارع إلى نشر أسماء كل من الولد أو مات أو نكح أو توظف أو خل أو ارتحل أو، أو، أو. كيف ما كان وفي أي مكان وجد (35).

وليست الكتابة في الصحف تسلية أو لهو أو تزجية بل هي اكبر من ذلك بكثير يقول: فإن الجرائد في العصور الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها والسبب الأولى في تقدمها. والصحافة هي المدرس السيار والواعظ البليغ وهي الخطيب المصقع والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة والبصير الوحيد الرائد الانتجاع وطالب الانتفاع. وهي سلاح الضعيف ضد القوي ونصرة من لا ناصر له. والصحافة إذا قامت بواجبها هي التي تأخذ الحق وتعطيه وترمي الغرض فلا تخطيه وهي المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل والحكم الذي يقدسه ذوو النفوس الشريفة وتقاد إليه (36). ولما كانت هذه هي مهمة الصحافة فالمفترض في الصحيفة أن تسير على منهج واضح ودقيق وترسم لنفسها خط سير صحيح. قال : نعم للصحافة واجب تتوخاه وتبتغيه ومحور حق لها إلا تدير إلا عليه فواجبها أن تسير بصدق وإخلاص تتجافى عن مواقع التهم وتنهج منهج أهل الشرف والهمم. وشرطها الأساسي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجانبة الأطماع ومحاربة أهل الأهواء والابتداع وان يكون همها السير في طريق الإصلاح لا العمل على كسب الدراهم واجتلاب الفلس بأي طريقة كانت والتكالب على ذلك ولو أساء إلى سمعتها ودنس بين الناس عرض القائم بها (37).

ثم يبين العقبي من هجه اكثر فاكثر، فيبين منهجه في الرد على الخصوم إذا ما اقتضته الظروف ودعت الحاجة إلى الرد. فيقول : أما كلامنا مع الخصوم- ولا خصوم لنا إلا أعداء الحق والحقيقة فسيكون خاليا من كل غرض شخصي وحظ يغمض به حق الغير جاريا مجرى المباحث العلمية وغير خارج عما تقتضيه الآداب العمومية كعنوان علي الأخلاق الإسلامية ومثال يحتذيه المتظاهرون (38).

فهو من النص السابق يذهب إلى أنه لا خصوم له في أمور شخصية وإنما خصومه هم أعداء الحق والحقيقة، وعليه فرد وده ومناقشته ستكون مباحث علمية تعتمد الدليل والبرهان مع مراعاة الآداب والأخلاق: فلا شتم ولا إسفاف أو تبذل. وعليه فإذا قنع

الخصم فيه الحجة والبرهان فذاك. وإن أبى أعرضنا عنه وتركناه وشأنه حتى تبين له الحق الذي عرفناه أو يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين (39).

ولما كان العقبي معروفا بتمسكه بالأخلاق الإسلامية فلم يثبت انه آسف أو ابتذل مع خصومه حتى وإن جاءت في بعض كتاباته بعض السخرية والتهكم قال عنها الدكتور محمد الناصر: وقد تكون أحيانا سخرية ضاحكة لا يستطيع القارئ معها أن يداري ابتسامته (40).

فالرجل لا يتعرض في كتاباته إلى المثالب والعيوب الشخصية للأفراد بل يهتم بطرح القضايا ومعالجة الأفكار وتحليل الأفكار وتحليل المبادئ قال: ومن مسلكنا الذي نود سلوكه ونرغب دوام السير سير عليه أن لا نحارب الناس في أشخاصهم وأموالهم ولكننا نحارب ما غيروا وبدلوا أو الحدوا في أصل الدين...(41). لأن كل فرد في هذه الحياة فيه ما يكفيه من العيوب والنقائص، فالأولى والأجدر الاهتمام بما هو أجدى وانفع للفرد والجماعة قال: واقبح شيء في نظرنا ذكر الشخصيات ومحاولة الحط من كرامة الخصم بمعايب له في شخصيته. قد يوكل فيها أمره إلى ربه وربما لا يسلم منها غير المعصوم (42).

غير أن الانتقاد الهادف والنقد الموضوعي البناء ليس داخلا في منطقة الممنوع في منهج العقبي ومن ثم غدا يوضح: وليس معنى هذا أننا لا ننتقد النزيه الحر ولا نذكر أي أحد كان بما لا يعجبه ولا يرضيه.....بل معناه أننا لا نذكر عيوب الأشخاص المستورة ولا نتبع عوراتهم لا لشيء سوى أنهم خصوم أما ذكر المبطل بباطله على الوجه الذي ترتضيه الشريعة وتجيزه فذلك ما لا مندوحة لنا عنه.... (43).

ب- حق الخصم في الرد مكفول بشرط الموضوعية والتزام الأخلاق

فالعقبي ملتزم في مباحثه وردوده بالحجة والبرهان مع إفساح المجال وإعطاء الفرصة للخصم للدفاع عن نفسه وتبيان وجهة نظره ما دام ينشر الحق، متمسكا بالموضوعية والأخلاق، يقول:

وليس علينا بازاء من تولى وأعرض إلا البلاغ والبيان والمحاجة بعد هذا كله بواضح الدليل والبرهان. وقد التزمنا أن ننشر كل مقال يرد علينا (مادام يحوم حول الإصلاح) كيفما كان وآمن كان ولكن بشرط ألا يخرج عن حد اللياقة والآداب وألا يلمس الشخصيات بذكر العورة وما وراء الحجاب (44).

ج- مخاطبة الجمهور على قدر مستواه

ولقد كان الطيب العقبي مدركا أن الصحافة مستويات ولكل صحيفة خط خاص بها يجب على الكتاب مراعاته والتقيد به والالتزام به. لذلك نجده يخاطب محمد سعيد الزاهري صاحب جريدة البرق بقوله: واعدكم وعدا صادقا بأني (إن شاء الله) سأملأ البرق بمقالاتي الرعدية وصواعقي الزجرية وسأرسل على رؤوس الشياطين كل ما أستطيعه من شهب نارية فأبعث إلى مجلة الشهاب ما يليق بها ويملأ الكثير من أعمدتها

صفحاتها من كل ما يتفق مع خطتها أرسل لكم ما يلتئم مع البرق ويخطف سناه أبصار المجرمين ويكون بلاء منصبـا على رؤوس غواة الطرقيين (45).

شهادات بعض المعاصرين فيه وفي كتاباته

لقد اعترف الكثير من معاصري الطيب العقبي له بالتقدم والسبق في كثير من المجالات وقالوا فيه شهادات تشي بفضل الرجل وعلو كعبه. فحين قدم له الأستاذ احمد الغوالمي قال: وكان المرحوم زيادة على التدريس بالحرم النبوي كان كاتبا بارعا وله دراية واسعة وولع قوي بفن الصحافة (46). وقال فيه أيضا مشيدا يتعدد مواهبه فالرجل كاتب وشاعر وخطيب من الفحول النادر وجودهم مع تقوى وتواضع وأخلاق مرضية من الجميع (47).

وحين عاد بعث جريدة "الإصلاح" في 28 ديسمبر 1939، كتب عنه شيخ الصحافة في الجزائر الشيخ أبو اليقضان قائلا: فهيا لصاحبهما الفذ منبرا للخطابة ومنبر للكتابة وهو يعلم حيث يجعل أمانته؟ ذلك هو الأستاذ الجليل سحبان الجزائر****** بلا منازع، الشيخ الطيب العقبي الذكر (48).

ولمكانة الرجل في دنيا الكتابة الصحفية وبراعة أسلوبه وعلمه بهذا الفن من اجل ذلك طلب منه ابن باديس المساهمة في تحرير المنتقد (49) كما ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله.

لقد أثنى على العقبي كل من عرفه وعرف أسلوبه وكتاباته ما عدا الدكتور علي مراد، فقد تفرد برأي أقف منه شخصيا موقف المتحفظ. يقول: الشيخ العقبي كان محاضرا لامعا بينما يظهر أنه صحافي سيئ ضعيف (50). لكن بعد عودتنا ودراستنا تبين أن هذا الرأي فيه شيء كثير من التجني على الرجل. سنوضح فيه القول في مقام غير هذا.

الخـاتمة

نختم القول في هذا بان الطيب العقبي كان يمتلك رؤية وتجربة في مهنة الصحافة والكتابة الصحفية وصاحب منهجية واضحة في التناول والرد عمادها الموضوعية والحياد والأخلاق والالتزام والإخلاص للمبدأ والمهنة، يهدف بها إلى البناء والإنارة وابتغاء الحق وخدمة الحقيقة. يمكن أن تكون نبراسا ومنارا لمن يطمح إلى دخول معترك الكتابة في الصحف وخوض غمارها.

الهوامش

1. أنظر محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المطبعة التونسية ط1962/1-ص 124.
2. أنظر المرجع السابق، ص 127.
3. أنظر محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، وثورتها المباركةج**2**-المطبعة العربية الجزائرية، الطبعة الأولى، 1391ه -1971م، ص107.

*- حتى الآن لم نتمكن من معرفة ما هي الصحف التي كان قد كتب فيها. ولا ما هي الموضوعات التي كان يتطرق لها.

4. محمد الصالح الصديق، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1992، ص315.
5. أنظر. الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ص128.
6. أنظر المرجع السابق الصفحة نفسها.
7. أنظر كمال عجالي، أبو بكر بن رحمون حياته وشعره، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991م ص71.
وكذلك أنظر احمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائر، بحث ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف د/أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، معهد التاريخ بوزريعة السنة الجامعية 92/91، ص: 43 وما بعدها.
8. أنظر، بول سلوداني، مقتل الإمام كحول، مطبعة لاطيبو. وجول كاربونيل ط1، (د.ت)، ص: 7 وما بعدها.
9. أنظر، د/ احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1985، ص162.
كذلك، براءة العقبي، الوفاق ع23.1938/03/01.
كذلك:
Les mémoires de Messali Hadj (1898-1938), Texte établi par Renaud Rochebrune, J.C. Lattes édition, 1982, p:230.
10. محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر وزارة الثقافة، مديرية الدراسات التاريخية واحياء التراث، الجزائر، طبعة مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية 1985، ص: 93.
11. أنظر محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ص: 123.
**- لم يسعفنا البحث في معرفة ما هي الصحف السيارة التي كان قد كتب فيها.
12. محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ص: 127.
13. المرجع السابق، ص: 128.
***- تركيا الفتاة : جمعية كانت تضم الضباط المتنورين في الجيش التركي قامت وجمعية الاتحاد والترقي بانقلاب على الخلافة العثمانية عام 1908 م.
****- جريدة القبلة : صدرت هذه الجريدة في 15 أوت 1916. أنشأها الشريف الحسين، ترأس تحريرها، الأديب السوري محب الدين الخطيب ثم الطيب العقبي كما ذكر في ترجمته لكننا لم نجد فيها لا اثر له ولا إشارة إلى اسمه بعد بحث طويل في جريدة القبلة.
*****- المطبعة الأميرية تابعة لدولة الشريف حسين، وهي بمثابة المطبعة الرسمية للدولة.
14. محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ص128.
15. أنظر ترجمته في، عادل النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت لبنان ط2/1980م، ص: 238.
16. أنظر، د/محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980، ص: 91.
17. أنظر المرجع السابق، ص: 130.
18. أنظر المرجع السابق، ص: 190.
19. أنظر المرجع السابق، ص: 91.
20. الطيب العقبي، (الصحافة ومن هم رجالها) البرق ع02 بتاريخ 14 مارس 1927.
21. م، س.

وأنظر كذلك، الطيب العقبي، (جريدة المنتقد في نظر الكتاب)، المنتقد ع5 25/07/30.

22. الطيب العقبي، (الصحافة ومن هم رجالها)، البرق ع3 بتاريخ 21 مارس 1927.
23. الطيب العقبي، (فاتحة الجريدة أو ديباجتها) الإصلاح، ع1 بتاريخ 8 سبتمبر 1927.
24. محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ص 131.
25. الطيب العقبي، (ماذا ينتقدون علي)، الإصلاح، ع 07 بتاريخ 07 نوفمبر 1929.
26. الطيب العقبي (الصحافة ومن هم رجالها) ع02 بتاريخ 14 مارس 1927.
27. م-س.
28. م-س.
29. د/محمد ناصر، المقالة الصحفية (نشأتها وتطورها، أعلامها) (1903-1931)، ج2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1978. ص66.
30. الطيب العقبي (الصحافة ومن هم رجالها) البرق ع02. بتاريخ 14 مارس 1927.
31. أنظر، د/فريد محمد عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية. دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية. ط1 1404ه/1984 م. ص: 409.
32. أنظر المرجع السابق، ص: 435.
33. أنظر، نور الدين بليبل، دليل الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص21 وما بعدها.
34. أنظر، الطيب العقبي (المنتقد في نظر الكتاب) المنتقد ع05 بتاريخ 30 جويلية 1952.
35. م-س.
36. م-س.
37. م-س.
38. الطيب العقبي، (فاتحة الجريدة) الإصلاح، ع8/01 سبتمبر 1927.
39. م-س.
40. د/محمد ناصر، (فاتحة الجريدة)، الإصلاح ع01 بتاريخ 8 سبتمبر 1927.
41. الطيب العقبي، (فاتحة الجريدة)، الإصلاح ع1 بتاريخ 8 سبتمبر 1927.
42. م-س.
43. م-س.
44. م-س.
45. الطيب العقبي، (إلى الأمام، إلى الأمام)، البرق ع07 بتاريخ 18 افريل 1927.
46. أحمد الغوالمي، (من أعلام الجزائر الطيب العقبي كاتبا وشاعرا وصحفيا) النصر، س2، ع634، السبت جوليت 1973 م.
47. م-س. عدد 636، الثلاثاء 17 جوليت 1973م.

******سحبان وائل: خطيب عربي ولد في الجاهلية، توفي سنة 54ه، يضرب به المثل في الخطابة وحسن الكلام.

48. أبو اليقظان، (الإصلاح يرحب بالإصلاح)، الإصلاح، ع15. 1939/12/28م.
49. د/أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث دار المعارف القاهرة، ط2/1976، ص.38
50. Ali Merad, "Le Réformisme musulman en Algérie de 1925-1940-50", Paris, 1967, p. 50-105. □